

14- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الضحى | يوم  
الشيف أ.د يوسف الشيف | 21/01/4441

يوسف الشيل

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم -

00:00:00

سورة من قصار سور القرآن الكريم - 00:00:30

هذه السورة التي يحفظها الكثير تحتاج الى قراءة بتأنى وفهم وتفسير وتدبر لمعانيها ودلالاتها. ولا شك ان كل مسلم عاقل يعرف ان كل اية من كتاب الله تحتوي على معانى عظيمة تحتوي على [00:01:00](#) الدلالات وعلى معانى ومفاهيم عظيمة. السورة التي بين ايدينا هي سورة الضحى. هذه السورة تحتاج ان نفهمها فهما جيدا من عدة

ان كل آية من كتاب الله تحتوي على معاني عظيمة تحتوي على - 00:01:00

نواحي اولا من حيث المعنى العام وما تدل عليه هذه السورة ومن حيث وقف - 00:01:30

نَزَولُهَا مُتَّسِعٌ

نزلها متى نزلت؟ لأن أحياناً وقت النزول يعطيك معنى جديداً متى نزلت في أي ظرف نزلت وهذا يكشف لك أيضاً من معاني هذه السورة، وأيضاً سبب النزول هي نزلت لسبب معين. والقرآن الكريم نعرف جميعاً أنه احتوى على احتوى على - 00:02:00 مئة واربع عشرة سورة هذه السور والآيات العظيمة التي جاوزت ستة آلاف آية بعضاً منها ينزل ابتداء وهو الكثير وبعضاً منها ينزل لسبب معين أما حادثة تقع أو قال يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم فيجيب الوحي. وأسباب النزول ليست كثيرة. لو حصرناها نجد -

انها قليلة. يعني الاصل في الايات القرآنية انها تنزل هكذا. يوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم ف يأتي جبريل فينزل قد يكون هناك حوادث تقع او اسئلة ترد للنبي صلى الله عليه وسلم تأتي امرأة تسأل يأتي رجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:00  
فيجيب الوحي يسألونك نقرأ جميعاً يسألونك عن الخمر والميسر يسألونك عن اليتامي يسألونك ماذا ينفقون؟ يسأل الناس عن الساعة Heidi لها اسباب. سورة الضحى لها سبب. نأخذها تدريجياً اولاً وقت نزولها وهو اسباب سبب نزولها سبب نزولها - 00:03:20  
وقت نزولها وقت نزولها كان وقتاً مبكراً. يعني تعد هي تعداد من من اوائل ما نزل من القرآن الكريم. في وقت مبكر في وقت مبكر بعد ما نزلت السورة، فـ فتاة الوحش، المكمة كان من ضمن هذه السورة سورة الضحى .. اذا - 00:03:50

00:02:30

نزلت في اوائل الدعوة. في بدايات الدعوة في اوائل الدعوة. وهذا سيأتيك ستأتيك دلالتك في السورة نفسها. لما تقرأها وانت هل تعرف ظرف نزولها وتعرف وقت نزولها؟ هذا سيعينك على فهمها. وتأملها اكثر. لأنك اذا عرفت مثلاً هذى - 00:04:10

00:04:10 - تعرف ظرف نزولها وتعرف وقت نزولها؟ هذا سمعنك على فهمها. وتأملها أكثر. لأنك اذا عرفت مثلا هذه.

السورة نزلت في مكة او نزلت في المدينة يختلف الاسلوب ويختلف الوضع او نزلت في اواخر النزول المكي او في اواخر الفترة في اواخر المكية او في اواخر الفترة المدنية. كما هذه تساعدك على فهم الآيات - 00:04:30

00:04:30 - الابات فيهم علٰك تساعدك هذه الفتة المدنية اه فـ اهـاـ الفتـةـ المـدـنـيـةـ كـاـ

طيب اذا عرفنا وقت نزولها وانها من السور التي نزلت مبكرا ما سبب نزولها هو سبب نزولها ان الوحي اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم في اول ما اتى بالآيات الخمس من - 00:04:50

سورة العلاقة اقرأ باسم ربك الذي خلق الآيات الخمس هذا اول نزول القرآن. ثم بعده نزلت آية قيل ان بعد العلق سورة المدثر لانه نبى  
باقراً وارسل بالمدثر. قم فاندر - 00:05:10

وقيل نزل بعدها ايضاً سورة القلم نون وما يسيطر على الناس. المزمول هذه من اوائل ما نزل ثم جاءت الضحى لها سبب نزول؟ ما سبب  
نزولها؟ هو انقطاع الوحي. الوحي ينزل ثم ينقطع. لحكمة - 00:05:30

ثم ينزل ثم ينقطع له انقطاعات. يسمى عند العلماء احتباس الوحي. احتباس الوحي وانقطاعه. في مكة فترة عاش النبي صلى الله  
عليه وسلم ثلاث عشرة سنة في مكة وقت الدعوة - 00:05:50

انقطع الوحي اكثر من مرة. ومن اشهر انقطاعاته سورة الكهف. سورة الكهف انقطع الوحي فيها لما سأله المشركون عن اصحاب الكهف  
وعن ذي القرنيين لم يأت لحي هكذا مباشرة. انقطع خمسة - 00:06:06

عشرة ليلة لحكمة لماذا؟ لأن النبي لما جاءه المشركون قال له اخبرنا يا محمد عن اصحاب الكهف وابررنا عن ذي القرنيين. من وين  
جابوا الكلام هذا؟ اتوا به من اليهود. اليهود قالوا ان اردتم ان تعجزوا محمدا - 00:06:26

اسألوا عن هذه الاسئلة لأن اللي هم ما يعرفونه. اليهود ما يعرفون دقائق قصة سورة الكهف. ولا يعرفون دقائق قصة ذي القرنيين.  
قالوا للمشركين اسألوا محمد ان كان يوحى اليه سيخبركم. كان - 00:06:46

النبي ان كان هو صادقاً في نبوته فسيخبركم. فلما جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد اخبرنا عن هذا وهذا قال  
اخبركم غداً. لأنه يتضرر الوحي فانقطع الوحي خمس عشرة ليلة. لماذا؟ لأنه لم يقول ان شاء الله. مع انه نبي مع انه يخبر عن الوحي  
ومع ذلك قال الله - 00:07:06

في سورة الكهف نفسها ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله. فعلق امرك بالمشيئة لأن هذا امر غيبى فانقطع الوحي.  
انقطع في المدينة ايضاً قطاعات متعددة - 00:07:32

قصة الثلاثة الذين خلفو انقطع الوحي عن توبتهم خمسين ليلة قصة عائشة رضي الله عنها واتهام المتفاقين لها بالفاحشة والافک  
انقطع شهراً كاماً والنبي ما يدرى ما يدرى عن وظع زوجته حتى جاءت ايام سورة النور. شهراً كاماً. قطاعات الوحي كانت -  
00:07:49

تنقطع فترات لحكمة ارادها الله سبحانه وتعالى منها سورة الضحى. لما انقطع الوحي جاء المشركون فقالوا يا محمد ان شيطانك الذي  
يأتيك يسمونه الشيطان الوحي. ان شيطانك الذي يأتيك قد ودعك وقناك وبغضك - 00:08:15  
وجاءت امرأة قيل انها ام جميل زوجة أبي لهب. فقالت لما اشتكي النبي صلى الله عليه وسلم وحزن حزناً شديداً عن انقطاع الوحي.  
قال ما ارى شيطانك الا قد هجرك وتركك - 00:08:35

فأنزل الله هذه السورة رداً عليهم طيب نبدأ بالسورة. السورة اقسم الله بها كما اقسم بغيرها من السور. قبلها والليل وقبلها  
والفجر وقبلها والشمس كلها قسم. والله سبحانه وتعالى لا يقسم الا بعظيم. ولا يقسم - 00:08:51  
الا اامر مهم. وهنا اقسم بالضحى. باي شيء؟ لبيان. شف الجواب ما ودعك ربك وما قلَّ يعني لا لم لم يتركك ربك ولم يقل لك ولم  
يبغضك على ما يدعى هؤلاء - 00:09:18

فاقسم بالضحى واقسم بالليل قال والضحى والليل اذا سجي. اختيار كلمة الضحى انت تقرأ في القرآن مرة اقسم بالفجر. مرة اقسم  
بالعصر. مرة اقسم بالليل. مرة اقسم بالنهار والنهار كما هنا في في سورة - 00:09:39

والنهار اذا تجلى يقسم به اوقات. طيب ليش اختيار الضحى في هذه السورة ما السر؟ ذهب بعض اهل العلم التماساً للسر اختيار  
الضحى في هذا الوقت لماذا؟ قالوا اشاره الى اي شيء وانت تقرأ وتتأمل يفيدك هذا. اشاره الى ان الدعوه يعني ما زالت - 00:10:00

في بداياتها يعني رداً على هؤلاء لما قالوا انه ودعك وتركك وقلبك قال الله عز وجل لا اامر في بداياته والدعوه في بداياتها وقد  
احتوى الوحي الان في نزوله ليس حتى الان لم ينزل الا ايات تعدد على الاصابع مبعدة السور - 00:10:28  
الكثيرة واختار الضحى ليش؟ لانه هو وقت اول النهار. فكان الدعوه في اولها. في بداية مسيرته. فاول النهار هذا من وجه من وجه

اخر ان كلمة ان الضحى وقت وقت يعني ظهور الطياء بشدة - [00:10:48](#)

وقت ايضا انتشار النهار في كل بيت وفي كل بقعة. فاشارة الى ان هذه الدعوة ستمار الارض كله وستدخل في كل بيت وستظبيء في قلوب الناس كما تظيء الشمس في وقت الظحي - [00:11:08](#)

حتى لا حتى يكون هذا الاسلام كظهور الشام. ظهوره على الارض كظهور الشمس. في وقت الضحى. لو قال لك العصر ما يتضح هذا الامر ما ينجلي لك ولذلك سورة العصر لما تأتينا اختيار العصر لان الله قال فيها ان الانسان في خسر والخسران - [00:11:28](#)  
متى تحدث؟ في نهاية الامر. فكان العصر نهاية النهار تظهر فيه خسارة والربح. شف كيف اختيار العصر فجر الضحى هذه الاختيارات لم تأتي هكذا عبثا. وانما اختيار الهي دقيق. ولذلك قال [والضحى - 00:11:49](#)

ثم قال والليل اذا سجي. سجي غطى بظلماته كل شيء. لم يترك شيء. شف مثل ما ان الجاهلية والكفر في قبلبعثة النبي صلى الله عليه وسلم عمت كل شيء. وغطت كل شيء. لا تجد احد يقول لا الله الا الله - [00:12:09](#)

فلما عمه قال هذا الليل الذي عم وسجي وغطى لان التسجية التغطية كانه غطى الارض قال هذا خلاص انتهى. انتهى دوره سيذهب ويأتي الضحى مكانه. فقال بدأ بالضحى فقال [والضحى الذي هو الاسلام - 00:12:29](#)

وشروع نور الايمان. والليل اذا سجي هو الكفر والجاهلية التي بدأت تتلاشى وتنتهي. خلاص انتهى دورها ثم لما اقسم بهذين الامرين العظيمين جاءك حواب القسم ما ودعك ربك والتوديع هو ترك الشيء ومغادرته. قال ما ودعك؟ ما ترك ربك ولم يغادرك ولم يتركك.  
لان انت لما - [00:12:49](#)

شخصا سيسافر او سينتقل مكان الى مكان توديعنهائي. توديعنهائي ومغادرة. والله عز وجل نفي عنه قال ما ودعك ولم يتركك ابدا  
كما يدعى هؤلاء المشركون ان ربك ودعك وجفاك وتركك لكن لا - [00:13:18](#)

اثبت الله وردا عليهم. ما ودعك ربك وما قل لاحظ كلمة ربك. ما قال ما ودعك الله او ما ودعك الرحمن؟ قال ربك لانه هو الذي تولى امرك. وهو الذي ربك وهو الذي انشاك هذه النشأة الصالحة - [00:13:38](#)

حتى اوحى اليك بهذه الرسالة العظيمة واختارت على علىبني ادم فجعلك افضلبني ادم وخير البشر وخير ولد ادم سيد ولد ادم. ما ودعك ربك ربك الذي ربك وخلقك ورزقك - [00:14:00](#)

اوروبا كال التربية الصالحة ما ودعك وما قل. قللا معنى ابغض. قال ما ترك ودعك ولا ابغضك كما يقولون انك ابغضك. ولاحظ كيف قال ما قال وما قالك. حذفها. يعني من باب التأدب - [00:14:20](#)

من باب حتى لا يواجهنبي بهذه الكلمة القاسية وهي كلمة البغض. لم يحصل ولم يطرأ بغض لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الله مطلقا ابدا لما رد على هؤلاء المشركين مقابلتهم انه ودعه وقلاؤه وتركه بدأ يذكر سبحانه وتعالى - [00:14:40](#)  
انعامه وفضائله وخيراته علىنبيه. وما فضل به فضل بهنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال ولآخرة خير لك من الاولى. يا محمد الآخرة خير لك من الاولى لان - [00:15:06](#)

دار مشقة وتعب وعناء وهي قصيرة المدى قصيرة الوقت تمضي بسرعة وتنتهي وليس العبرة الدنيا بالآخرة وما اعد لها الانسان.  
فقال ولآخرة اي الدار الآخرة خير لك من الاولى فاصبر على ما يصيبك من ابتلاءات وعناء ومشقة في دعوتك فان الآخرة خير لك من الاولى. وفي هذا حث للنبي صلى الله عليه - [00:15:26](#)

في استمراره بالدعوة وانه لابد ان يتبع ولابد ان يواجه مشقة في دعوته. قال ولآخرة خير من الاولى ثم قال ولسوف يعطيك ربك ففترضي اي ان الله سيعطيك في الآخرة عطاء حتى يرضيك ويرضي امتك. وهذا - [00:15:56](#)

هذه الجملة ولسوف يعطيك ربك ففترضي. قال السعري في تفسيره ما احد يستطيع ان يأتي بعبارة تعطي هذا المعنى العظيم ان الله يعطيه حتى يرضيه الا مثل هذه الجملة. هذه العبارة عبارة عظيمة ذكرها الله سبحانه وتعالى ان - [00:16:23](#)

الله وعدنبيه بانه يعطيه عطاء حتى يرضيه بنفسه وبامته. ولسوف يعطيك ربك ففترضي انت لما تسمع مثل هذه الایة ولسوف يعطيك ربك وترضى وتسمع موقف المشركين ما ودعت المشركين انهم يقولون ودعك رب وقناك - [00:16:41](#)

تعرف كيف انعام الله عليه وعنابة الله الالهية عنانيته الالهية بنبيه صلى الله عليه وسلم وتدفق الخيرات عليه صلى الله عليه وسلم.  
وهذه هذه الموعدة العظيمة التي يبعدها نسخة صلـ الله عليه وسلم. قالـ ثم لها - 00:17:01

بشره بهذه البشارة العظيمة وبهذا العطاء العظيم في الآخرة بدأ يذكر سبحانه وتعالى بنعمه عليه على محمد كما كان يذكرها على من

سبقه من الانبياء ذكر موسى قال ذكره قال يعني في ايات في قصة موسى يعني آن الله انعم - 00:17:21

عليه بنعم عظيمة وهو صغير. وآيات كثيرة تشير إلى ذلك. كذلك نعم الله على محمد صلى الله عليه وسلم. قال يا محمد ألم يجده

ریک پتیما فاوی، فاواک اوواک و جدک - 00:17:47

يُتيمًا في بطن أمها وهو حمل. مات أبوه وهو حمل في بطن أمها. فخرج إلى هذه الدنيا يتيمًا ثم بعد ست سنوات تموت أمها

**في الصحيح بيتيم الاب والام. فيتولى امره جده عبدالمطلب. ثم يموت وهو له ثمان سنوات. ثم يأتي - 00:18:07**

عمه ابو طالب ويتولى رعايته. ويدافع عنه الى ان بلغ ما بلغ من السن. وهو يقف معه ويدفع عنه شرور قومه. كل هذه معنى فاوی ان

الله هو الذي أواه وسخر له هؤلاء مع انهم - 00:18:32

مشركون ومع ذلك كانوا يقفون هذه المواقف. قال الله يجدك يتيمًا وقد أواك ولِي امرأك وانت صغير؟ الله يجدك يتيمًا؟ الله يجدك ضالا

فيمى؟ والمقصد بالضلا. هنا عدم معرفة الشيعة. ليس - 00:18:52

ضد الهدى ان النبي كان ضالاً لم يهتدى لا. النبي منذ نشأ وهو على التوحيد. وعلى الطاعة. لكن لم يعرف الوحي، ما كنت تدرى الكتاب

- ولا الایمان ؟ ما كان يدری ما الكتاب ولا الایمان حتى جاءه الوحي فبعثه الله بهذه الرسالة وانزل عليه هذا الكتاب. فهذا معنی ووچد -

00:19:12

فهدى ووجدك عائداً ي فقيراً محتاجاً. والنبي صلى الله عليه وسلم نشأ فقيراً. قالوا وجدك عائلاً فاغنى اغناه بالایمان والطاعة غنى

النفس واغناه بالمال لما فتحت الفتوحات وجاء هذا جاء هذا - 00:19:32

والى النبي صلى الله عليه وسلم فاغناه ثم يخبر سبحانه وتعالى ان الانسان يتذكر نعمة الله عليه يتذكر وفي هذا حث على ان الانسان

00:19:52 ييري في اولا نفسه ثم يري غيره. يتذكر نعمة الله فيقول ان كنت يا محمد -

يتيما وعائلاً وضالاً وقد أنعم الله عليك بهذه النعم العظيمة فانظر إلى غيرك. وراعي غيرك فان هناك من الأيتام الكثير. لذلك قال بعدها

قال فاما اليتيم فلا تقهـر. اليتيم الذي قد فقد - 00:20:12

تفهُّر بالكلام أو بالتأنيب أو بالحرمان أو بِعدم العطف عليه. فاحذر أن تتعامل **البيتيم** إن تعامل **البيتيم** - ٠٠:٢٠:٣٢

بمثل هذه المعاملة. كما انك لا تزيد ذلك لنفسك فلا ترضي لغيرك. قال واما السائل فلا تنهر. شف يتيمها فاوی قال وجدك عائلا فاغنی

فاما السائئ، فلا تنهره، اذا حاءك السائئ، لا تنهره بالكلام القوء، - 00:21:02

الذى يزيد على يزيد حالة الفقر عليه زيادة بالاهانة والكلام السبىع. اما واما المسائل فلا واما المسائل هذا اذا جاءك المسائل اما ان

٠٠:٢١:٢٢ تكر مه بالعطاء واما ان تكر مه بالكلمة الطيبة. تعطيه من الكلمات -

طيبة او تعطيه مما اعطاك الله. هذا هو المراد بالتعامل مع المحتاجين والضعفاء والفقراء فسألوك شيئاً وليس من من يعني ولا يلزمك

الذئب - حلقات 42:21:00

ان لا تضع هذا الماء الا في مكانه اما الاشياء البسيطة والمساعدات الخفيفة فاذا مر بك سائنا فاعطه ما تسبب به ادع له واعطه الكلمة

الخطبة من ذكر بعض أها التفسيرات التي هي في الواقع إلأى العام إذا ألا يفهم بعد حفاء من ذكر مانت لها

٠٠٢٢١٢

هانت اها للعلم او عندك معرفة بالحباب ها: له تک: عالما وسائلك سؤالا فیحب علمك ان ها: تعطبه للعلم ها: تس: له هذا الامر هاما

السائل فلا تنهر. واما بنعمة ربك فحدث. نعم الله عظيمة والباء جسيمة على كل انسان فعليه ان يحدث كيف يحدث بنعمة الله؟ نقول

نعم الله انواع نعم عام عام عامة - [00:22:57](#)

ونعم خاصة انت ان ينعم الله عليك بنعم عام عامة وينعم عليك بنعم خاصة. اما النعم العامة فلا مانع ان تحدث بها تقول الحمد لله

والتحديث المراد بها اظهارها وشكرها لله. والاعتراف بها هذا المقصود تحديث اظهار - [00:23:17](#)

وشكر الله عليها والاعتراف بان بانها من عند الله. مثل ماذا؟ تقول الحمد لله الذي هدانا لهذا الاسلام. الحمد لله الذي هدانا للمحافظة

على الصلاة. الحمد لله الذي هدانا يعني نعم ظاهرة كل يراها - [00:23:37](#)

فهذا تحدث به تحدث به ولا تجده وتشكر الله عليه فتقول الحمد لله وتكثر منه من الحمد لله سبحانه وتعالى والشكرا لا على ما انعم

عليك بهذه النعم العام العامة. هناك نعم خاصة. نعم خاصة هذه تختلف. لا تحدث بها الا من تحب - [00:23:57](#)

وتؤمنه لا تحدث بها كل الناس. فإذا انعم الله عليك بنعمة خاصة حفظ القرآن او قيام الليل او او المحافظة على على صيام النوافل او

اشياء خاصة او ترقية او اشياء مثلا او مال او - [00:24:17](#)

شيء من امور الدنيا اشياء خاصة. فهذه لا تحدث بها كل الناس. قد يحسدوك عليها. والناس ليسوا على درجة واحدة وانما تحدث بها

من تأمهنه. ومن تحبه وتعرف انه يفرح لك. وانه يدعوك هذا تخبره - [00:24:37](#)

يحدث يقول الحمد لله انا والله اخبرك باني الحمد لله حصلت على كذا وكذا الاشياء الخاصة اما ان تعلن وتحدث الناس باشياء

خاصة هذا قد يكون ضرر عليك اكثر. وقد تسرب منك النعمة وقد تصاب بالعين وقد تصاب بالحسد قد تصاب باشياء. فهذا معنى واما -

[00:24:57](#)

بنعمة ربك فحدث النعم الظاهرة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الصحابة بنعم الله عليه وما كان وكذلك ناس يتحدثون

بنعم الله عليهم بنعمة الصحة والعافية والهداية وغير ذلك. هذا ما احتوت عليه هذه السورة العظيمة من ايات - [00:25:17](#)

عظيمة ومن دلائل وهدایات اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته

وانفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:37](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:25:56](#)